



كلية : الاداب

القسم او الفرع :التاريخ

المرحلة: الثالثة

أستاذ المادة : الاستاذ الدكتور إيمان محمود حمادي العبيدي

اسم المادة باللغة العربية : الحضارة العربية الاسلامية

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Arab Islamic civilization

اسم المحاضرة الأولى باللغة العربية: الحضارة ومفهومها التاريخي

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية: civilization and its historical concept

أولاً: مفهوم الحضارة

الحضارة (بفتح الحاء وبكسرهما) فهي -لغةً- الإقامة في الحضر، والحضر خلاف البدو، وبهذا المعنى استعملها القطامي الشاعر في قوله مفتخراً ببداوة قومه، مستخفاً بساكني القرى والمدن:

فمن تكن الحضارة اعجبته فأبي رجال بداية ترانا!؟

وهي تطلق الان -اصطلاحاً- على كل ما ينشئه الانسان في كل ما يتصل بمختلف جوانب نشاطه ونواحيه، عقلاً وخلقاً، مادةً وروحاً، دنيا وديناً، فهي -في اطلاقها وعمومها- قصة الانسان في كل ما انجزه على اختلاف العصور وتقلب الازمان، وما صورت به علاقته بالكون وما وراءه، وهي -في تخصيصها بجماعة من الناس او امة من الامم- تراث هذه الامة او الجماعة على وجه الخصوص، الذي يميزها عن غيرها من الجماعات والامم، وهي بهذا المعنى الاصطلاحي نظير المدينة، التي هي في اصل الاستعمال سكنى المدن، والتي تقابل الكلمة الاوربية (Civilization) والحضارة بهذا المعنى اعم من الثقافة، التي تطلق على الجانب الروحي والفكري والصناعي، كأنما لوحظ فيها ان النشاط البشري في مختلف جوانبه ومواهبه يكون في ارقى حالاته في الحواضر والمدن، وان سكنى الحواضر مرحلة اكثر تقدماً من سكن البادية، والكلمة -بهذا المعنى الاصطلاحي- قديمة في الاستعمال العربي، وليست ترجمة للكلمة الاوربية (Civilization)، فقد استعملها ابن خلدون في مقدمة تاريخه، حين كتاب فصولاً متعددة عن (العمران في البدو وفي الحضر وطبائع كل منهما) وهم (انتقال الدولة من البداوة الى الحضارة) وفي (ان الحضارة غاية العمران ونهاية عمره، وانها مؤذنة بفساده).

ثانياً: مقومات الحضارة العربية الاسلامية:

- الدين الاسلامي: الاسلام عقيدة وشريعة، دين ودنيا -كما هو معروف- فالعقيدة تتمثل في وحدانية الخالق والتصديق بملأئكته وكتبه ورسله، وعلى رأسهم رسول الانسانية محمد بن عبد الله (ﷺ) وكتابه المبين ثم الايمان بالبعث بعد الموت، والثواب والعقاب في دار الخلود، اما الشريعة فتعني الاحكام التي فصلها القران الكريم والسنة النبوية الشريعة باعتبارهما اهم مصادر التشريع الاسلامي وهي تنظم، اولاً: علاقة الانسان بخالقه، ونقصد بها الفرائض كالصلاة والزكاة والصوم والحج بشروطها المعروفة.

- العروبة: ونعني بها دور العرب ولغتهم واثارها بصورة عامة في بناء دولة اسلام وحضارتها، فقد كان العرب العنصر الاول والاساسي الذي حمل لواء الاسلام مهمة الجهاد لنشر الدين الجديد خارج بلادهم وتوصيله لشعوب الدنيا كلها، كما كانت التجربة العربية لغة قريش على اللسان الذي نزل به كتاب المسلمين جميعاً، هذا بالإضافة الى طبائعهم وعاداتهم كالشجاعة والانفة واکرام الضيف والجوار وغيرها من التقاليد الموروثة، وفنونهم ومعارفهم التي اشتهروا بها كالولع بالشعر، والمحافظة على الانساب، والحكمة والنباهة، واقتفاء الاثر الى غير ذلك من مظاهر التحضر التي تميزت بها بعض المجتمعات العربية في الدول التي نشأت على اطراف شبه الجزيرة بصورة خاصة، قبل مجيء الاسلام، كحضارة بلاد اليمن القديمة ومملكة الانباط، والحيرة والغساسنة وغيرهم.

3- الحضارة الفارسية الهندية: وهي بمثابة المؤثر الاجنبي الاول الذي استمدت منه الحضارة العربية الاسلامية جانباً من مقوماتها، فالفرس امة ذات حضارة قديمة، ونبغوا في السياسة والادارة والحروب، ومظاهر العمارة والفنون والآداب والعلوم، فلما فتح العرب بلاد فارس وقوضوا عرش الدولة الساسانية دخل الفرس في الدين الاسلامي افواجاً وصاروا موالى للفتاحين، وبدخولهم في الاسلام طرحوا دياناتهم ولغتهم السابقة، واقبلوا على الاسلام يدرسونه، وعلى اللغة العربية يحصنونها، ولم يمض زمن طويل حتى اسهموا في الحركة العلمية والتاليف في مختلف العلوم، وافادت الحضارة العربية الاسلامية من ذلك فوائد جمة، وانتقل الى الحضارة العربية الاسلامية عن طريق هذه الحركات ايضاً بعض علوم ومعارف الهنود -خاصة في الرياضيات كالحساب- وغيرهم من الشعوب الاسيوية المتحضرة كالشعب الصيني.

4- الحضارة اليونانية الرومانية: وهذه تمثل المؤثر الاجنبي الثاني الهام للحضارة العربية الاسلامية، فاليونان امة عريقة في الفلسفة والعلوم والفنون والآداب، ظهر فيها اساطين الفكر في العالم القديم كسقراط وافلاطون وارسطو في الفلسفة، وابو قراط وجالينوس في الطب، واقليدس في الهندسة، فانتشر علمهم وفكرهم في الشرق على اثر فتوح الاسكندر الاكبر وقيام اسرة يونانية حاكمة في الشام ومصر.

وفي القرون السابقة على مجيء الاسلام نقل السريان في الشام والعراق الى لغتهم السريانية كثيراً من تاليف هؤلاء العلماء وغيرهم ممن نبغوا في الرياضيات والكيمياء والفلك والجغرافيا، وعلقوا عليها وشرحوها، كما انشأت مدارس في المدن الكبرى كاتناكية وقيصرية ونصيبين والرها لتعليم تلك العلوم، وكان لمدرسة الاسكندرية دور بارز في هذا الميدان، فانتشرت الحضارة اليونانية في اقطار الشرق التي تأثرت بحضارة الرومان ولاسيما في تشريع القوانين وهندسة الطرق.

ثالثاً: الدور الحضاري الذي قام به الاسلام في تلك الاقاليم:

من هذه المصادر السالفة الذكر اتبعثت حضارة إسلامية تمثلت فيها القيم والمثل العليا وكانت بمحق مثارا احتذت به شعوب العالم وما زالت يومنا الحاضر. فالدقق في هذا الموضوع يدرك أن الحضارة الإسلامية التقت بالتقاليد المختلفة في الأقاليم التي انضوت تحت لواء الإسلام وصارعتها، فقضت على ما يخالف الدين الإسلامي منها، واختلطت بالتقاليد الأخرى فعدلتها حتى تتماشى مع الفكر الإسلامي، وأعطى الإسلام في تشريعاته هذه الفرصة للوفاق والامتزاج الحضاري .

رابعاً: لخصائص الحضارة العربية الاسلامية.

1 - الحضارة العربية الإسلامية حضارة انسانية:

2- الحضارة الإسلامية حضارة عالمية :

3- الحضارة الإسلامية حضارة متطورة :

4- الحضارة العربية الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان :

5- الحضارة العربية الإسلامية تؤمن بالفكر والعلم وسيلة للتقدم والرفي :

6- الحضارة العربية الإسلامية تمزج بين عالم المادة وعالم الروح :

